

السلام عليكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل لوقا الاصحاح 2 والايات 21 الى 33. نحن نتكلم على يسوع المسيح نور الله المجيد. إنه النور الذي جاء إلى العالم. جاء الى خاصته أولا وخاصته لم تقبله. أما الذين قبلوه، أي الذين آمنوا باسمه، فقد منحهم الحق في أن يصيروا أولاد الله وهم الذين ولدوا ليس من دم ولا من رغبة جسد ولا من رغبة بشر بل من الله. ببسوع له المجد المؤمنون هم أبناء النور. لكن، كيف جاء يسوع الى العالم؟ وكيف ولد وما حدث؟ هذا هو تأملنا الان واليكم القراءة من إنجيل لوقا، 2: 21-33 باسم يسوع المسيح. يقول عن مريم أم يسوع:

وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: كُلُّ بَكْرٍ مِنَ الذَّكَورِ يَدْعَى قَدْسًا لِلرَّبِّ. وَلَكِنِّي يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجِي يَمَامٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ. كَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمْعَانُ كَانَ بَارًّا تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعَزِيَةَ إِسْرَائِيلَ وَالرُّوحَ الْقُدُسَ كَانَ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. فَأَتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ لِيَصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ، أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهُ وَقَالَ: الْآنَ تُطَلِّقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتَ خَلَاصَكَ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ نُورَ إِعْلَانٍ لِلْأُمَّمِ وَمَجْدًا لِشُعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ.

### هذه كلمة الله

ماذا حدث في تلك الايام؟ وكيف حبلت مريم ببسوع؟ يروي لنا لوقا الشاهد الأمين مساق من الروح القدس في إنجيله أن الله أرسل الملاك جبرائيل إلى مدينة من الجليل اسمها الناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف واسم العذراء مريم. فقال لها: لا تخافي يا مريم، فإنك قد نلت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع، إنه يكون عظيماً وابن العلي يدعى. فقالت مريم للملاك: كيف يحدث هذا وأنا لست أعرف رجلاً؟ فأجابها الملاك: الروح القدس يحل عليك وقدرة العلي تظلك لذلك أيضاً فالقُدوس المولود منك يدعى ابن الله.

أول ما نلاحظه هنا هو شهادة الملاك جبرائيل أن يسوع هو ابن العلي وابن الله وهو الملك من نسل داود. وفي هذا الفصل أيضاً أخبر الملاك أن أليصابات نسيبتُها هي أيضاً حُبلى

بَابِنِ فِي شَيْخُوحَتِهَا وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُوعَةِ عَاقِرًا. وَأَلْيَصَابَاتُ هِيَ أُمُّ النَّبِيِّ يُوْحُنَا الْمَعْمَدَانِ. كَانَتْ مُتَقَدِّمَةً فِي السَّنِ وَكَانَتْ عَاقِرٌ؛ وَمَرِيْمٌ كَانَتْ فَتَاتٍ وَعِذْرَاءٌ. فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ: لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرٌ مُمَكِّنٍ لَدَى اللَّهِ. فَقَالَتْ مَرِيْمٌ: هُوَذَا أَنَا أُمَّةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ.

وفي إنجيل متى نشوف يوسف رجل مريم. وكل هذه الأمور حدثت في نفس الوقت. فنشوف يوسف في الحزن واليأس وخيبة الامل لانه لاحظ أن خطيبته هي حامل وهي مخطوبة له، حتى ظهر الملاك له في حلم وطمأنه قائلا: يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرِيْمَ امْرَأَتِكَ لِأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ. وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: هُوَذَا الْعِذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّا نُؤْيِيلَ. يسوع: الله مخلص. عِمَّا نُؤْيِيلَ: الله معنا.

وكيف كانت ولادة يسوع؟ يقول لنا لوقا أن مريم ويوسف كانا في بيت لحم، وَبَيْنَمَا كَانَا هُنَاكَ تَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ. فَوَلَدَتْ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَلَقَّتْهُ بِقِمَاطٍ وَأَنَامَتْهُ فِي مِذْوَدٍ... هذا هو يسوع. ابن الله وكلمة الله ملك الملوك ورب الارباب الذي له كل السلطة في السماء وعلى الأرض، حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ وَوُلِدَ فِي زُرِّيَّةٍ مُشِيرًا إِلَى نِهَايَةِ الذَّبَائِحِ الْحَيَوَانِيَّةِ مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا. فِي التَّوَاضِعِ ظَهَرَ. وَأَلَمْ يَقُلْ عَنْهُ النَّبِيُّ يُوْحُنَا الْمَعْمَدَانِ: هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ؟ أَكِيدُ لَهُ الْكِرَامَةَ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانَ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمين.

وَأَمَّا مَرِيْمٌ فَكَانَتْ تَحْفَظُ هَذِهِ الْأُمُورَ جَمِيعًا وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا. وَيَقُولُ الْكِتَابُ: وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى مُمْتَلِنًا حِكْمَةً وَكَانَتْ نِعْمَةٌ اللَّهِ عَلَيْهِ. هذه بشارة ميلاد يسوع بحسب الإنجيل. أما عن معجزة يسوع وهو صبي أنه هَزَّ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ نَحْوَ أُمِّهِ فَسَقَطَ عَلَيْهَا التَّمْرُ ثُمَّ أَنَّهُ صَنَعَ مِنْ طِينٍ طَيْرًا وَنَفَخَهُ فِي مَنْقَارِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ. فهذه خرافات وأكاذيب. فكل ما قيل عن مريم المنعم عليها وعلى يسوع صبيها خارج خبر الله السار كما بشرونا به تلاميذ يسوع المسيح القديسين فهو بدع وكذب ومعارض خطة الله لخلاص الناس. ولد إنسان وكان مثلنا في جميع الأمور سوى في الخطيئة.

ويقول لوقا البشير: وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةٌ أَيَّامٍ لِيُخْتَنَ الطِّفْلُ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا كَانَ قَدْ سُمِّيَ بِلِسَانِ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ثُمَّ لَمَّا تَمَّتِ الْأَيَّامُ لِتَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقْدِمَاهُ إِلَى الرَّبِّ كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ. يسوع ولد من امرأة كما أعلنه الله منذ فجر الخليقة وبشر به شعبه بأنبيائه القديسين وكان يسوع خاضعا لشرعية موسى حتى لا يجد أي أحد أي لوم فيه. الانجيل يخبرنا عن ولادة يسوع وطفولته لما كان من عمره ثمانية أيام ولم يقل شيء الى أن كان في الثاني عشر من عمره حيث كان فِي الْهَيْكَلِ جَالِسًا وَسَطَ الْمُعَلِّمِينَ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ وَيَطْرَحُ عَلَيْهِمُ الْأَسْئَلَةَ وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوهُ ذَهَبُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجُوبَتِهِ.

وَلَمَّا بَدَأَ يَسُوعُ خِدْمَتَهُ لِفِدَاءِ الْخَطَاةِ كَانَ فِي الثَّلَاثِينَ مِنَ الْعُمْرِ تَقْرِيْبًا. وكم عارضه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب بأسئلة مأكرة لعله يقول كلمة تعطي لهم الفرصة يلقون القبض عليه ولكنهم فشلوا. كرهوه وكانوا يأملون دائماً في قتله لانه لم يكن خاضعا لسيادتهم ولأنه كان يشفي المرضى ويخرج الشياطين من المسكونين بها حتى أيام السبت وتهموه أنه كان يكسر شرعية السبت وكرهوه بلا سبب. وقال يوما لعلماء اليهود وكلام الرب هو موجه لكل العلماء الدينيين في كل مكان وزمان: فَمَا دُمْتُ أَقُولُ الْحَقَّ فَلِمَاذَا لَا تُصَدِّقُونَنِي؟ مَنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ حَقًّا يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ وَلَكِنَّكُمْ تَرْتَفِضُونَ كَلَامَ اللَّهِ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ. كلام المسيح يكشف القلب ونياته. وعلماء اليهود كانوا يعرفوا ما جاء في شرعية موسى والانبياء عن المسيح...

كان اليهود ينتظرون المسيح البطل الملك المنتصر الذي يطرد الرومان ويوضع المملكة في أرض إسرائيل. لكن يسوع كان يبشرهم بملكوت السماوات وهم رفضوه. في ذلك الزمان كانت اليهودية تعيش تحت سيطرة السلطات الدينية وضغط الرومان. وأتسع من هذا، الرب إلههم ما أرسل لهم أي نبي لأكثر من 400 عام حتى أرسل النبي يوحنا المعمدان كما كان منتبأ به أيضا أنه يأتي ليعد الطريق للمسيح. قليلون كانوا ينتظرون تحقيق وعد الله لشعبه إسرائيل. سمعان كان واحد منهم. يقول الكتاب أن الرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَيْهِ. في العهد القديم قبل يسوع، كان الله يرسل روحه القدس الى الأنبياء وبعض الأشخاص الذين عينهم لخدمات خاصة. والان الرب أرسل الروح القدس لهذا الشيخ سمعان البار لينقل لنا أيضا أمانة الله وخلاصه الأكيد لشعبه ولكل الأمم. ولما جاء بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ حَمَلَ الطِّفْلَ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهُ وَقَالَ

أَيُّهَا السَّيِّدُ الْآنَ تُطَلِّقُ عَبْدَكَ بِسَلَامٍ حَسَبَ وَعَدِكَ، فَإِنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتَ خَلَاصَكَ الَّذِي هَيَّأْتَهُ  
لِنَقْدَمَهُ إِلَى الشُّعُوبِ كُلِّهَا، نُورَ هِدَايَةٍ لِلْأُمَّمِ وَمَجْدًا لِشُعْبِكَ إِسْرَائِيلَ.

سمعان يتكلم على الخلاص كما تكلم به رجال الله القديسين قبله. جاء في المزامير: رَأَتْ كُلُّ  
أَقَاصِي الْأَرْضِ خَلَاصَ اللَّهِ. كيف ترى اليوم الأمم وكل الارض خلاص الرب؟ تراه بصليب  
يسوع الحي وبكلمة الله في كتابه المقدس وبشهادة كنيسة الله وبكل الذين لهم شهادة خلاص  
الرب. نحن ذقنا جوده ومحبه وقوة غفرانه وخلاصه ولهذا نتكلم باسم يسوع ولا نسكت. كل  
من يعرف يسوع المسيح بالروح الحق يتمنى يكون حيث يكون الرب. ويتكل عليه العارفون  
إسمه لان الرب لا يترك محبيه. فهو يخلصهم ويرفعهم.

سمعان هو مثال لنا في الصبر والرجاء. انتظر خلاص شعبه سنين. بقى ثابت في وعود الله  
ولم يتأثر بالكارثة الروحية المظلمة للأمة اليهودية ولا بتصرفات المتدينين ولا بإحتلال القوات  
الرومانية الوثنية. كما وصفه متى التلميذ في إنجيله قائلاً: الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ  
نُورًا عَظِيمًا، وَالْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ الْمَوْتِ وَظِلَالِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. الله ما ينسى وعده وحتى  
لما يتأخر علينا فهو يجي دائما في وقته. كما هو مكتوب: فِي وَقْتٍ مَقْبُولٍ سَمِعْتُكَ وَفِي يَوْمٍ  
خَلَاصٍ أَعْنْتُكَ. وخلاص الله ما زال موجود لانه يقول أيضا: هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ مَقْبُولٍ، هُوَذَا  
الآنَ يَوْمٌ خَلَاصٍ. كُلُّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ.

الانجيل ذكر الروح القدس ثلاث مرات على سمعان. قال أن **الرُّوحُ الْقُدُّسُ** كَانَ عَلَيْهِ، وَقَالَ  
وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ **بِالرُّوحِ الْقُدُّسِ** أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ وَقَالَ أَيْضًا أَنْ  
**بِالرُّوحِ** أَتَى إِلَى الْهَيْكَلِ. الروح القدس هو روح الله الآب وروح يسوع المسيح الابن. ولا أحد  
يأتي الى الابن إن لم يجتذبه الاب وكذلك لا أحد يأتي الى الابن إلا بالابن. ما من أحد رأى  
الله قط ولكن الابن الوحيد الذي في حضن الآب هو الذي كشف عنه. قال: انا هو الطريق  
والحق والحياة فلا أحد يأتي الى الآب إلا بي.

والرسول بطرس يقول: أنتم لم تروا المسيح ولكنكم تحبونه. ومع أنكم لا ترونه الآن، فأنتم  
تؤمنون به وتبتهجون بفرح مجيد يفوق الوصف إذ بلغتكم هدف إيمانكم، وهو خلاص نفوسكم.

يوسف ومريم جاؤوا بالطفل يسوع وقدموا فَرَخِي حَمَامٍ، على يسوع الذي قال عنه الكتاب: واعلموا أن يسوع قد دفع الفدية ليحرركم من سيرة حياتكم الباطلة التي أخذتموها بالتقليد عن آبائكم وهذه الفدية لم تكن شيئاً فانيا كالفضة أو الذهب بل كانت دماً ثميناً دم المسيح ذلك الحمل الطاهر الذي ليس فيه عيب ولا دنس. يسوع المسيح نور الله المجيد. عند ولادته ظهر نجم في المشرق، وأضاء نور عظيم على رعاة في ضواحي بيت لحم، وكان نور في المكان حيث كان الطفل يسوع نائماً في مذود.

فهو كلمة الله التي خرج من الله في فجر الخليقة عندما قال: ليكون نور فكان نور. الله نور والمسيح نور وهو الذي قال بالحق: أَنَا نُورُ الْعَالَمِ، مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَتَّخِذُ فِي الظَّلَامِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ. ونحن نشكر الله الاب الذي انقذنا من سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ بِكُرِّ كُلِّ خَلِيقَةٍ. اللَّهُ الَّذِي قَالَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ

لا تخافوا من أحد ولا تقلقوا وإنما كرسوا يسوع المسيح ربا في قلوبكم وكونوا دائما مستعدين أن تقدموا جوابا مقنعا لكل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي في داخلكم. لان الذي يسكن فينا هو أعظم من الذي يسيطر في العالم. بعد هذا، ماذا نقول؟ مادام الله معنا، فمن يكون علينا؟ ذاك الذي لم يمسك عنا ابنه، بل بذله لأجلنا جميعا، كيف لا يجود علينا معه بكل شيء أيضا؟ آمين. النَّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمِينَ.